منظومة

حرز الأماني ووجه التهاني

في القراءات السبع

من تعليم إمام القراء وحجة المقرئين

أبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد

الشاطبي الرعيني الأندلسي

(٥٣٨ - ٥٩٠ هـ)

تحقيق وضبط وتعليق

د. أيمن رشدي سويد

مكتبة ابن الجزري
دمشق - سورية

منظومة

حرز الأماني ووجه التهاني

في القراءات السبع

الموضـــوع: القرآن وعلومه
العنـــوان: منظومة حرز الأماني ووجه التهاني
تأليـــف: الإمام الشاطبي
تحقيـــق: د. أيمن سويد
عدد الصفحات: ٣١٢ صفحة
قياس الصفحات: ١٢ × ١٧ سم
الرقم التسلسلي: (٤)
الرقم الدولي: ٦-٤١-٤٠٣-٩٩٣٣-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة للمحقّق

الموزعون

سورية ـ حلب ـ دار نور الهداية ـ هاتف: ٢٢٢٧٣٠٠ ٢١ (٠٠٩٦٣)
سورية ـ حمص ـ مكتبة الأنصار ـ هاتف: ٢٤٦٧٢٥٥ ٣١ (٠٠٩٦٣)
الأردن ـ عمان ـ دار الفاروق ـ هاتف: ٤٦٤٠٠٦٤ ٦ (٠٠٩٦٢)
لبنان ـ بيروت ـ دار البشائر الإسلامية ـ هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ (٠٠٩٦١)
مصر ـ القاهرة ـ المكتبة الأزهرية ـ هاتف: ٢٥٩٢٠٨٤٧ ٢ (٠٠٢٠)
الإمارات العربية ـ مكتبة البرهان ـ هاتف: ٥٦٦٧٣٨١ ٥٠ (٠٠٩٧١)
الكويت ـ العاصمة ـ مؤسسة الجديد النافع ـ هاتف: ٦٨٦٠٠٠٠ ٦٧ (٠٠٩٦٥)
الجزائر ـ العاصمة ـ دار الوعي ـ هاتف: ١٨٥٤٧١٠ ٢ (٠٠٢١٣)
السعودية ـ جدة ـ مكتبة روائع المملكة ـ هاتف: ٢٦٨٨٢٠١٦ ٢ (٠٠٩٦٦)
اليمن ـ صنعاء ـ مكتبة خالد بن الوليد ـ هاتف: ٢٢٧٨٥٥ ١ (٠٠٩٦٧)
المغرب ـ الدار البيضاء ـ مكتبة الهجرة ـ هاتف: ٢٢٥٤٢١٦٩ ٥ (٠٠٢١٢)
فرنسا ـ باريس ـ مكتبة سنا ـ هاتف: ٤٨٠٥٢٩٢٨ ١ (٠٠٣٣)

الطبعة الأولى
١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣م

مكتبة ابن الجزري
سورية - دمشق - حلبوني - هاتف: ٢٢٥٣٦٣٨ ١١ (٠٠٩٦٣)
فاكس: ٢٢٥٤٠١٣ ١١ (٠٠٩٦٣) - جوال: ٤٥٣٦٣٨ ٩٤٤ (٠٠٩٦٣)
ibnaljazari@gmail.com - gwthani@gmail.com

سلسلة متون التجويد والقراءات

(٥)

مَنظُومَةُ

حِرْزِ الأَمَانِي وَوَجْهِ التَّهَانِي

فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ

مِنْ نَظْمِ إِمَامِ القُرَّاءِ وَحُجَّةِ المُقْرِئِينَ

أَبِي مُحَمَّدٍ القَاسِمِ بْنِ فِيرُّهِ بْنِ خَلَفِ بْنِ أَحْمَدَ

الشَّاطِبِيِّ الرُّعَيْنِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ

(٥٣٨ ـ ٥٩٠ هجرية)

وَيَلِيهَا

١ ـ مُلحَقٌ بِشَرْحِ الكَلِمَاتِ الغَرِيبَةِ الوَارِدَةِ فِي القَصِيدَةِ

٢ ـ فِهْرِسٌ لِلشَّوَاهِدِ الوَارِدَةِ فِي غَيْرِ سُوَرِهَا

تَحقِيقُ وَضَبْطُ وَتَعلِيقُ

خَادِمِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

د. أيمن رشدي سويد

مكتبة ابن الجزري

بسم الله الرحمن الرحيم

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِ الأوَّلين والآخرين، سيِّدِنا ونبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه أجمعين، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ، أمَّا بعدُ:

فهذا متنٌ منظومةِ حِرزِ الأماني ووجهِ التهاني في القراءاتِ السبعِ، أُقدِّمُه لأهلِ القرآنِ محقَّقًا مصحَّحًا وَفْقَ قواعدِ إخراجِ النُّصوصِ التي ارتضاها أئمَّتُنا، سائلًا المولى سبحانَه أن يُنزِلَ وابلَ رحَماتِه على إمامِنا الشاطبيِّ، أُعجوبةِ الأعصارِ وشيخِ القرَّاءِ في كلِّ الأمصارِ، سبحانَ الفتَّاحِ العليمِ، الذي اختصَّه بهذا العطاءِ الربَّانيِّ، عطاءٌ قَلَّ أن يُرى أو يُسمعَ بمِثلِه، ذلك فضلُ اللهِ يُؤتيه مَن يشاءُ، واللهُ واسعٌ عليمٌ.

وقد رجعتُ في تصحيحِ النصِّ إلى عِدَّةِ نُسخٍ خطِّيَّةٍ، بالإضافةِ إلى عددٍ من شروحِ الشاطبيَّةِ المطبوعةِ والمخطوطةِ لكبارِ أئمَّةِ القرَّاءِ، منها:

١ ـ شرحُها المُسمَّى فتحَ الوصيدِ في شرحِ القصيدِ لأبي الحسنِ السخاويِّ تلميذِ الناظمِ (ت ٦٤٣ هـ).

٢ ـ شرحُها المُسمَّى الدُّرَّةَ الفريدةَ في شرحِ القصيدةِ لمُنتَجبِ الدِّين الهَمَذانيِّ (ت ٦٤٣ هـ).

٣ ـ شرحُها المُسمَّى اللآلئَ الفريدةَ في شرحِ القصيدةِ لأبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ الحسنِ الفاسيِّ نزيلِ حلبَ (ت ٦٥٦ هـ).

٤ ـ شرحُها المُسمَّى كنزَ المعاني في شرحِ حِرزِ الأماني لأبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ، المعروفِ بشُعلةَ المَوْصليِّ (ت ٦٥٦ هـ).

٥ ـ شرحُها المُسمَّى إبرازَ المعاني من حِرزِ الأماني لأبي شامةَ عبدِ الرحمنِ بنِ إسماعيلَ الدمشقيِّ (ت ٦٦٥ هـ).

٦ ـ شرحُها المسمَّى المفيدَ في شرحِ القصيدِ لشهابِ الدِّينِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الوليِّ بنِ جُبارةَ المَقدسيِّ (ت ٧٢٨ هـ).

٧ ـ شرحُها المُسمَّى كنزَ المعاني في شرحِ حِرزِ الأماني ووجهِ التَّهاني لبُرهانِ الدِّينِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ عمرَ بنِ إبراهيمَ بنِ خليلٍ الجَعْبريِّ (ت ٧٣٢ هـ).

٨ ـ شرحُها المُسمَّى العِقدَ النضيدَ في شرحِ القصيدِ لشهابِ الدِّينِ أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ يوسفَ بنِ محمدٍ، المعروفِ بالسَّمينِ الحلبيِّ (ت ٧٥٦ هـ).

٩ ـ شرحُها المُسمَّى إرشادَ المريدِ إلى مقصودِ القصيدِ لعليِّ بنِ محمدٍ الضبَّاعِ شيخِ عمومِ المقارئِ المِصريَّة (ت ١٣٨٠ هـ).

١٠ ـ شرحُها المُسمَّى الوافي في شرحِ الشاطبيَّةِ لعبدِ الفتَّاحِ بنِ عبدِ الغنيِّ القاضي المِصريِّ (ت ١٤٠٣ هـ).

١١ ـ الكواكبُ الدُّرِّيَّةُ في إعرابِ الشاطبيَّةِ لحسنِ بنِ عمرَ السيناونيِّ.

وقد اتَّبعتُ في تحقيقِها المَنهجَ التالي:

١ ـ قمتُ بكتابةِ نصِّ المنظومةِ وَفقَ قواعدِ الإملاءِ الحديثةِ، إلَّا الكلماتِ القرآنيَّةَ فقد كتبتُها على الرسمِ العثمانيِّ، وضبطتُها على الضبطِ القرآنيِّ، فإذا اجتزأَ الناظمُ كلمةً قرآنيَّةً بسببِ الوزنِ كتبتُها مُجتزأةً ليُعلَمَ أنَّ لها تتمَّةً، كقولِه (البيت ٥٢٦):

وَتَاءَ تَوَفَّىٰ فِي النِّسَا عَنْهُ مُجْمِلَا

إذ أصلُ هذه الكلمةِ: ﴿تَوَفَّىٰهُمُ﴾.

٢ ـ بالنسبةِ لضبطِ الكلماتِ القرآنيَّةِ في الأبياتِ: فإن كان البيتُ يتَّزِنُ على كلٍّ من القراءتَين ضبطتُه على عكسِ القيدِ المذكورِ؛ ليَصِلَ إلى المُتَلقِّي فائدتانِ هما: قراءةُ المذكورين من خلالِ القَيدِ، وقراءةُ الباقينَ من لفظِ البيتِ.

فقولُ الشاطبيِّ ـ مثلًا ـ: «وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا» يتَّزِنُ البيتُ بـ: «تَعْمَلُونَ» بالخطابِ و«يَعْمَلُونَ» بالغَيبةِ، فضبطتُه: «تَعْمَلُونَ» على عكسِ القَيدِ، وهو قولُه: «وَبِالْغَيْبِ».

ولا يُعتَبرُ هذا تغييراً للنَّظمِ بل توحيداً للمَنهجِ فيه، مع زيادةِ الفائدةِ للمُتَلقِّي، وعُمدتي في ذلك ما يلي:

أ ـ قولُ الشاطبيِّ:

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلَا

يتَّزِنُ بضَمِّ الهاءِ وبكسرِها، ولكنَّ الرِّوايةَ والنُّسخَ بكسرِ الهاءِ على عكسِ

القَيدِ المذكورِ في قولِه: «بِضَمِّ الْهَاءِ» فيُحمَلُ عليه ما ماثلَه.

ب ـ قولُ السَّمينِ الحلبيِّ في شرحِه على هذه القصيدة (١/ ١٦٩): «وإنْ أمكنَ أن يُلفَظَ بالحرفِ على كلٍّ من القراءتَين فالأحسنُ أنْ يُلفَظَ بما لم يُقيِّدْه به» اهـ.

جـ ـ قولُ ابنِ جُبارةَ المَقدسيِّ في شرحِه على الشاطبيَّةِ (اللوحة ٣٠ من نسخة كُوبْرِيلِّي زادَهْ): «فإن كان الوزنُ يستقيمُ بكلِّ واحدٍ من القراءتَين، قال بعضُهم: فالأَوْلى أن يُلفَظَ بما لم يُقيِّدْه كقولِه: (عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو . . البيت) وقولِه: (وَصُحْبَةُ يُصْرَفُ فَتْحُ ضَمٍّ [وَرَاؤُهُ بِكَسْرٍ]) (وَذَكِّرْ لَمْ تَكُنْ) بالتاءِ الدالَّةِ على التأنيثِ، انتهى. قلتُ: بل التلفُّظُ به واجبٌ إن لَّم تَتبيَّنِ القراءةُ الأُخرى إلَّا به كقولِه: (عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ . .) فيجبُ أن يُنطَقَ بهما بكسرِ الهاءِ، فتكونُ غيرُ قراءةِ حمزةَ بكسرِ الهاءِ مأخوذةً من اللفظِ، وقراءتُه [مأخوذةً] من القَيدِ، وكذلك قولُه في سورةِ هُودٍ: (وَبَادِي بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلِّلَا) فينبغي أن لَّا يُلفظَ به إلَّا بالياءِ فتكونُ قراءةُ الباقِينَ مأخوذةً من اللفظِ، فكأنَّه قال: اقرأ لغيرِ أبي عمرٍو بالياءِ، وتكونُ قراءةُ أبي عمرٍو مأخوذةً من القَيدِ؛ لأنَّا لو لفَظْنا بقراءةِ أبي عمرٍو لَما فَهِمنا قراءةَ الباقِين، لأنَّ ضِدَّ الهمزِ تركُه، وكذا قولُه في سورةِ النُّورِ: (وَدُرِّيٌّ) يُقرأ بياءٍ مشدَّدةٍ، وإلَّا لم تتخلَّصِ القراءةُ فيها، وكذا قولُه: (وَيُهْمَزُ التَّنَاوُشُ) يُقرأُ بالواوِ لا بالهمزِ، لتتخلَّصَ قراءةُ الباقِين؛ لأنَّ ضِدَّ الهمزِ تركُه، وما أَشبهَ ذلك فتأمَّلْه» اهـ.

هذا مع عدمِ تَخطئتي للضبطِ المُوافقِ للقَيدِ، كيفَ وهو في كثيرٍ من النُّسخِ؟ ولكنَّ توحيدَ المَنهجِ على ما سبقَ شرحُه أَوْلى في نظري، واللهُ تعالى أعلى وأعلمُ.

٣ ـ أمَّا المَنهجُ الذي اتَّبعتُه في استخدامِ الألوانِ فهو كالتالي:

أ ـ اللَّونُ الأسودُ لكلامِ الناظمِ رحمَه اللهُ.

ب ـ اللَّونُ الأزرقُ للكلماتِ القرآنيَّةِ.

جـ ـ اللَّونُ الأحمرُ للرُّموزِ والواوِ الفاصلةِ، ولأسماءِ الأئمَّةِ القُرَّاءِ ورُواتِهم، ولإبرازِ كلمةٍ.

٤ ـ استعملتُ علاماتِ الترقيمِ في إيضاحِ معنى الأبياتِ ما استطعتُ إلى ذلك سبيلًا، وخاصَّةً في المواضعِ التي لم يَستعملْ فيها الإمامُ الشاطبيُّ الواوَ الفاصلةَ، والتي عبَّرَ عنها بقولِه: «سِوَى أَحْرُفٍ لَا رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا» مع أنَّ في بعضِها رِيبةً وغموضًا، فجاءتِ الفاصلةُ لتُزيلَ ذلك الغُموضَ، وذلك نحوُ قولِه:

وَأَنَّثْ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظْلَمُونَ غَيْـ ـبُ شُهْدٍ دَنَا إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلَى

وقولِه: «سِوَى ابْنِ الْعَلَا وَالْبَحْرُ أُخْفِي سُكُونُهُ فَشَا خَلْقَهُ التَّحْرِيكُ حِصْنٌ».

٥ ـ التزمتُ بوضعِ عشرةِ أبياتٍ في الصفحةِ الواحدةِ، سواءٌ كان فيها عُنوانٌ أو أكثرُ أو خلَتْ من ذلك، وبالتالي تَوافقَ رقمُ الصفحةِ مع رقمِ البيتِ الأخيرِ منها بزيادةِ صفرٍ عليه.

٦ ـ اكتفيتُ بترقيمِ البيتِ الأخيرِ من كلِّ صفحةٍ.

٧ ـ علَّقتُ على ما يحتاجُ إلى التعليقِ من الأبياتِ، وخاصَّةً المواضعَ التي نصَّ المُحرِّرونَ على خروجِ الشاطبيِّ فيها عن طريقِه، وجعلتُها في آخرِ المتنِ حتَّى لا تَشغَلَ مَن يريدُ الحفظَ.

٨ ـ ألحقتُ بالمنظومةِ مُلحقَين يَخدُمانِ طالبَ العلمِ:

أ ـ ملحقٌ شرحتُ فيه الغامضَ من كلماتِ المتنِ، مرتَّبًا على حروفِ الهِجاءِ، حسبَ المادَّةِ المُعجَميَّةِ.

ب ـ ملحقٌ ذكرتُ فيه الشواهدَ التي جاءتْ في غيرِ سُوَرِها مِن المنظومةِ، مرتَّبًا على سُوَرِ المُصحفِ، مع عَزوِها إلى المواضعِ التي ذُكِرَت فيها سُورةً وبيتًا.

٩ ـ أَتبعتُ المنظومةَ بترجمةٍ مُوجزةٍ للإمامِ الشاطبيِّ رحمَه اللهُ تعالى، وبذكرِ إسنادي إليه في روايةِ هذا المتنِ عنه.

هذا واللهَ تعالى أسألُ أن ينفعَ بهذا الإخراجِ لهذه المنظومةِ المباركةِ كلَّ مَن يَنظرُ فيه، وأن يُبارِكَ في أهلِ القرآنِ أجمعين، إنَّه تعالى سميعٌ قريبٌ مجيبٌ.

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وباركَ على سيِّدنا ونبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه أجمعين والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

جُدَّة: ٧/ ١١/ ١٤٢٨ هـ
١٧/ ١١/ ٢٠٠٧ م

خادمُ القرآنِ العظيمِ
د. أيمن رُشدي سُوَيْد